

**العلاقات اليمنية البريطانية
بعد أحداث ١٩٢٨م
وحتى معاهدة صنعاء ١٩٣٤م**

الدكتور/ ثابت صالح اليزيدي

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة حضرموت

الدكتور/ علي محمد باسعد

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة حضرموت



جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية

Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

العلاقات اليمنية البريطانية بعد أحداث ١٩٢٨م وحتى معاهدة صنعاء ١٩٣٤م

الملخص:-

استقر الوضع السياسي الخارجي لليمن بعض الشيء بعد عام ١٩٢٨م، وحاول الإمام يحيى المضي قدماً نحو تسوية المشاكل الحدودية مع محمية عدن البريطانية عن طريق التفاوض، ولكن المفاوضات التي جرت بعد ذلك لم تفض إلى نتيجة مرضية لأي من الطرفين، وعاد التوتر من جديد على الحدود بين الجانبين بعد أن دخلت قوات الإمام إلى قسم من أراضي المحمية. وحاول الإمام الحصول على دعم خارجي يعضده في نزاعه مع البريطانيين من خلال المعاهدة التي وقعها مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٨م. ولكنه لم يحصل على هذا الدعم. وكذلك فشلت محاولاته مع ألمانيا لإقامة علاقات سياسية معها.

ومع أن الوضع ظل متوتراً على الحدود بين اليمن والمحميات الجنوبية، إلا أن محاولات التسوية والبحث عن حلول للمشكلات الحدودية استمرت بين الطرفين. واستغل البريطانيون التوتر في العلاقات بين الإمام وابن سعود حول عسير ونجران فأخذوا يضغطون على الإمام بهدف إخراج قواته من أراضي المحميات وذلك مع بداية عام ١٩٣٣م. فأدرك الإمام أن عليه أن يختار بين السلام أو الحرب مع بريطانيا خاصة أن بوادر الحرب بينه وبين ابن سعود باتت وشيكة، فأرسلت بريطانيا وفداً جديداً إلى صنعاء للتفاوض مع الإمام يحيى في ديسمبر عام ١٩٣٣م برئاسة برنارد رايلي .

وفي فبراير من عام ١٩٣٤م وقع الطرفان معاهدة صنعاء التي تضمنت عدداً من البنود منها انسحاب قوات الإمام من المناطق الحدودية التي استولت عليها. والحفاظ على الوضع القائم في الجنوب كما هو عليه أثناء توقيع المعاهدة لمدة أربعين عاماً. واحتفظت بريطانيا بموجب المعاهدة بالمحميات طيلة هذه المدة، وقد تناول الباحثان في هذه الدراسة الأحداث التي جرت على الحدود، ومحاولات التسوية عن طريق المفاوضات بين ١٩٢٩ - ١٩٣٣م والتي توجت بمعاهدة صنعاء عام ١٩٣٤م.

المقدمة :-

يتناول البحث العلاقات اليمينية البريطانية بعد عام ١٩٢٨م وحتى معاهدة صنعاء بين اليمن وبريطانيا عام ١٩٣٤م . حيث شهدت هذه الحقبة توتراً في العلاقات بين الجانبين .وقامت قوات الإمام بمهاجمة القرى والمناطق الحدودية في الجنوب. ومع ذلك ظلت محاولات التسوية قائمة بين الطرفين حتى التوقيع على معاهدة صنعاء عام ١٩٣٤م. التي أنهت حقبة من النزاع المسلح على الحدود بين بريطانيا والإمام يحيى .

قُسم البحث إلى مبحثين. يتناول المبحث الأول محاولات التسوية والتوتر على الحدود بين ١٩٢٩- ١٩٣٣م . وفيه يستعرض الباحثان الخطوات التي تمت لتسوية المشكلات الحدودية بين محمية عدن البريطانية واليمن، والصعوبات التي واجهت المفاوضات وحالت دون نجاحها، وأثرت على العلاقات بينهما. وزادت من حدة التوتر على الحدود واستمرار العمليات العسكرية حتى عام ١٩٣٣م الذي شهد انفراجاً في العلاقات بين بريطانيا واليمن حيث أبدى الجانبين رغبة مشتركة نحو حل المشاكل الحدودية عن طريق المفاوضات.

أما المبحث الثاني فيتناول معاهدة عام ١٩٣٤م بين اليمن وبريطانيا. والتي تم التمهيد لها في ديسمبر عام ١٩٣٣م. وجرى التوقيع عليها في صنعاء في فبراير عام ١٩٣٤م. وسميت بمعاهدة الصداقة والتعاون المتبادلة. وأخيراً أهم النتائج التي خلص إليها الباحثان.

أولاً : محاولات التسوية والتوتر على الحدود بين ١٩٢٩-١٩٣٣م :-

كانت العمليات العسكرية التي جرت على مناطق الحدود بين المملكة المتوكلية اليمينية ومحمية عدن في عام ١٩٢٨م نهاية حقبة من الصراع المسلح بين الإمام يحيى وبريطانيا، وبداية مرحلة جديدة بينهما، أبدى فيها الإمام رغبته في تسوية مشكلاته مع بريطانيا، بعد أن عجزت قواته عن تحقيق أهدافه في استعادة المحميات الجنوبية، في حين نجحت بريطانيا بواسطة طائراتها الحربية في إعادة حدود المحميات إلى ما كانت عليه أثناء الحكم العثماني لليمن^(١). فاضطر الإمام إلى طلب المفاوضات مع الحكومة

البريطانية في أواخر عام ١٩٢٨م لتسوية المشاكل معها، ولكنه لم يرسل ممثليه إلى عدن للتفاوض مع البريطانيين عندما طلبوا منه ذلك^(٢).

وقد ورد خبر هذه المفاوضات في التقرير الذي بعثت به السفارة الألمانية في لندن إلى وزارة الخارجية الألمانية في الثاني عشر من فبراير عام ١٩٢٩م قالت فيه أن سكرتير الدولة البريطاني لشؤون المستعمرات قد أجاب على سؤال النائب البريطاني المستر والون أثناء مناقشة مجلس النواب موضوع المفاوضات بين الإمام وبريطانيا. إذا كانت هذه المفاوضات تهدف إلى عقد معاهدة بين البلدين؟ قائلاً: ((طبقاً لمعلوماتي الحالية فإن الإجابة بالنفي. فالوضع الحالي هو على النحو التالي. في سبتمبر الماضي اتصل إمام اليمن بالمعتمد البريطاني في عدن وأبدى استعداده لفتح باب المفاوضات من جديد. وفي رد المعتمد على الإمام دعا الإمام إلى إرسال مندوب عنه إلى عدن للتفاوض حول بنود الاتفاقية الأولية. واقترح عليه أن تشمل هذه الاتفاقية اعتراف حكومة صاحبة الجلالة بالاستقلال التام لليمن، وبسلطة الإمام. كما تشمل بنداً يتضمن تحديد حدود محميات عدن. وقد كان المؤمل لو تم التوصل إلى اتفاقية أولية تشمل تلك النقطتين، أن تصاغ فيما بعد معاهدة أكثر شمولاً يتم بمقتضاها حل المسائل المتنازع عليها والتي ما زالت معلقة. وقد تم إعداد تفويض، أرسل إلى المعتمد البريطاني يخوله التفاوض وإبرام اتفاقية أولية، على أساس هذه الخطوط المقترحة. ولكن كما أعرف لم يرسل الإمام أي مندوب إلى عدن))^(٣).

ويبدو أن السفارة الألمانية في لندن كانت تتابع باهتمام التطورات الجارية بين اليمن وبريطانيا وتطلع وزارة الخارجية الألمانية بما يجري على الحدود بين المملكة المتوكلية اليمنية ومحمية عدن، وآخر المستجدات حول تسوية النزاع بينهما. ويأتي هذا الاهتمام الألماني بالأحداث بين اليمن وبريطانيا بعد أن طلبت الحكومة اليمنية من ألمانيا إقامة علاقات سياسية معها^(٤). ولكن ألمانيا لم ترد على الطلب اليمني حينها. وفضلت التريث في الأمر قبل اتخاذ القرار. وأخذت تراقب الأوضاع على الأرض بين الجانبين وخاصة العمليات العسكرية الجارية، فضلاً عن رغبتها في استيضاح الموقف البريطاني من هذه التطورات حتى لا تغضب الحكومة البريطانية إذا وافقت على إقامة علاقات مع الإمام. واستمرت السفارة الألمانية في لندن وقسم من العواصم الأخرى في

تقصي الحقائق حول الأحداث في المنطقة وترسل تقاريرها ورسائلها إلى وزارة الخارجية في ألمانيا حتى تتخذ الموقف المناسب^(٥).

وكان الإمام يحيى في هذا الوقت يسعى إلى إقامة علاقات سياسية مع ألمانيا للاستفادة منها في نزاعه مع بريطانيا بعد سلسلة الهزائم التي تعرض لها جيشه ، وأدت إلى انسحابه من المحميات. وكتب السفير الألماني في القاهرة إلى حكومته في ٢٥ يوليو ١٩٢٩م بهذا الخصوص موضحاً أن هدف الإمام من هذه العلاقات هو تعزيز موقفه بها أمام بريطانيا. وحول مفاوضات الإمام مع بريطانيا ، ذكر السفير الألماني أنه اجتمع في القاهرة مع السفير اليمني السيد محمد بن محمد زيارة. واتضح له من خلال اللقاء أن الإمام كان يهدف من هذه المفاوضات أن تعترف له بريطانيا باستقلال بلاده الكامل، وأن عدن هي أرض يمنية ، والوجود البريطاني فيها مؤقت. فضلاً عن الاعتراف له بحق اليمن في عسير، وإقناع الملك ابن سعود أن يعترف له بهذا الحق^(٦). ولكن جهود الإمام لم تنجح في إقامة هذه العلاقات مع ألمانيا التي كان يعول عليها في نزاعه مع بريطانيا .

قامت بريطانيا بعد أن استعادة المحميات ، وفشل الإمام في إقامة علاقات سياسية مع ألمانيا. بالتصدي لمحاولات الإمام التطلع مرة أخرى نحو المحميات فوسعت سياستها نحو الداخل في الجنوب والمعروفة بسياسة ((التقدم نحو الأمام)) فأنشأت العديد من المطارات العسكرية لطائراتها الحربية في مناطق مختلفة من المحميات لدعم سياستها الجديدة ، وتعزيز وجودها فيها ، ومنع الإمام من العودة إليها مرة أخرى ، وإضعاف مطالبته بها. وعقدت مؤتمرين في سلطنة لحج بين عامي ١٩٢٩ - ١٩٣٠م تحت إشراف المقيم السياسي البريطاني في عدن ، دعت إليه الأمراء والسلاطين والمشايخ في المحميات، وترأسه سلطان لحج وناقشوا فيه العديد من الموضوعات منها تكثيف الجهود وتوحيدها لمواجهة الإمام، والتصدي لمحاولاته التدخل في المحميات. وناقشوا أيضاً فكرة إنشاء اتحاد بينهم ، ولكنهم فشلوا^(٧).

حاولت بريطانيا في عام ١٩٣٠م استئناف المفاوضات مع الإمام يحيى بعد أن شعرت أن الإمام قد حصل على دعم سياسي جديد إلى جانب إيطاليا^(٨) ، وهو الاتحاد السوفيتي الذي اعترف باستقلاله^(٩) ، فأرسلت إليه هارولد جيكونب^(١٠) ، للتفاوض معه^(١١).

وقيل حينها أن قدوم جيكوب إلى صنعاء كان بتكليف من قسم من الشركات والمؤسسات الاقتصادية البريطانية للحصول على امتيازات لها في اليمن . ولكن مهمة جيكوب لا تخلو من الهدف السياسي إلى جانب الهدف الاقتصادي المعلن، فالالاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة في السياسة البريطانية لتحقيق الأهداف والمصالح البريطانية في المنطقة. ويتضح ذلك من خلال نص الحديث الذي دار بين البروفسور شتروثمن^(١٢) والدكتور جروبا من القسم السياسي بوزارة الخارجية الألمانية حول مهمة جيكوب السياسية في صنعاء والذي ورد في تقرير الأخير إلى وزارة الخارجية الألمانية^(١٣). حيث قال: ((يبدو أن له مهمة أخرى تفصح عنها أسئلته، حول كيفية إنهاء الخلاف اليميني البريطاني القائم))^(١٤).

وفي المفاوضات اقترح الإمام على جيكوب أن يعترف بالوضع الراهن في المحميات مقابل اعتراف بريطانيا له بأحقية في عدن، وحقه في امتلاكها في المستقبل وبقية مناطق المحميات، وتعيين القضاة الشرعيين للحكم بمقتضى الشريعة الإسلامية في القضايا الدينية في هذه المناطق^(١٥). ولكن جيكوب اقترح عليه أن تلتزم بريطانيا بعدم تسليم عدن عند الانسحاب منها إلا لليمن. وبالتالي فشلت المفاوضات لعدم تطابق وجهات نظرهما حول القضايا التي ناقشوها^(١٦).

ألقت الحكومة اليمينية بالمسئولية على بريطانيا في فشل المفاوضات ، وسارعت إلى توضيح موقفها أمام الدول الأجنبية بأنها قدمت كل ما تستطيع في سبيل نجاحها ، ولكن البريطانيين كانوا غير جادين فيها. وجاء ذلك في الرسالة التي بعث بها محمد راغب بك^(١٧) وزير خارجية اليمن إلى نظيره وزير الخارجية الألماني. ومضى يقول ((بالنسبة لعلاقتنا مع جيراننا ، نحن مستعدون للتوقيع على كل ما يريدون ، ويأمرون به. ومستعدون لقبول الوضع بكامله كما هو عليه الآن، وعلى المدى الطويل. ولكن بشرط واحد، وهو أن يعترفوا لنا بالأراضي والجزر المحتلة هي أجزاء من الأراضي اليمينية جغرافياً وتاريخياً وطبيعياً. وهل نستطيع أن نفعل أكثر من هذا؟ إن الشيء المفقود حتى الآن هو النية الطيبة، والرغبة الصادقة))^(١٨).

يفهم من رسالة وزير الخارجية اليمني أن حكومته كانت على استعداد أن تعترف بالوضع القائم كما هو عليه. أي أنها ستقبل بالوجود البريطاني في عدن والمحميات لفترة طويلة جداً. مقابل اعتراف بريطانيا بأن هذه المناطق يمنية من حيث الجغرافيا والتاريخ ، وجزء من اليمن الطبيعية التي يحكمها الإمام ، وهو ما ترفضه بريطانيا ولا تقره. فضلاً عن أن الرسالة توضح غياب النوايا الطيبة والرغبة الصادقة لدى البريطانيين في إنجاح المفاوضات. وتحملهم في الوقت نفسه فشلها وبقاء الوضع متأزماً بين الجانبين . وأرادت أن توضح أيضاً للدول الأوروبية ومنها ألمانيا على وجه الخصوص سلامة نيتها ورغبتها الصادقة في تسوية المشاكل مع بريطانيا عن طريق المفاوضات ، ولكن البريطانيين كانوا غير جادين في ذلك ، وهم وحدهم الذين يقع عليهم اللوم .

أدى فشل المفاوضات إلى عودة التوتر من جديد إلى المناطق الحدودية بين الجانبين . ففي مارس عام ١٩٣٠م أخذت القوات الإمامية تحتشد في منطقة رداغ للهجوم على بيحان. ولكن الطائرات الحربية البريطانية أجبرتها على العودة إلى مواقعها السابقة. وفي مايو من نفس السنة ذكرت جريدة الإيمان اليمنية أن أهالي الجوبة في منطقة مراد اشتكوا إلى الإمام من عدم استقرار الأوضاع في منطقتهم ، وانعدام الأمن الداخلي فيها. فأرسل إليهم الشريف عبدالله الضمين ليعيد الاستقرار والأمان إلى مناطقهم ، وتأسيس إدارة حكومية فيها. فاعتقدت قبائل بيحان أن هدف الإمام هو احتلال أراضيهم. فأرسلت السلطات البريطانية في عدن المقدم موريس ليك إلى المنطقة. وقام بطلعات جوية استطلاعية لمدة ثلاثة أيام، ودون ملاحظاته من خلال الصور الفوتوغرافية التي تم التقاطها من الجو ، والتي يمكن أن تستخدم في العمليات العسكرية القادمة^(١٩).

وفي عام ١٩٣١م عاود الإمام الهجوم على المناطق الحدودية مع المحميات ، فاحتلت قواته قرية العين التابعة لمشيخة المصعبي لأنها تحالفت مع شريف بيحان. ولم تكن حدود تلك المنطقة قد حددت بعد، إلا أنه نتيجة لعملية استطلاعية تمت في مارس عام ١٩٣١م تقرر أن تتبع العين بيحان جغرافياً وسياسياً . وفي ٢٥ سبتمبر من نفس السنة وجهت السلطات البريطانية في عدن إلى الإمام إنذاراً بسحب جميع قواته من أراضي المصعبي، وصاحب الإنذار تهديداً باستخدام سلاح الطيران ، الذي قام بدورة بعدة

طلعات جوية فوق مناطق رداع والجوية وغيرها من المناطق اليمنية. وألقت خلالها المنشورات التي تحذر السكان من احتمال القيام بالقصف الجوي ،فانسحبت القوات اليمنية من العين في ٤ أكتوبر عام ١٩٣١م ،بعد أن دمرت عدداً من القرى (٢٠).

وفي ظل هذه الأوضاع غير المستقرة على الحدود بين الجانبين ، حدث تغيير مفاجئ في موقف الإمام يحيى تجاه بريطانيا . حيث أعلن عن رغبته في تسوية مشاكل الحدود مع بريطانيا من خلال المفاوضات . ويعزى هذا التبدل في موقف الإمام إلى تعاضم سطوة ابن سعود في الجهات الشمالية من حدوده، وإلى تخوفه من قيام البريطانيين باستغلال خلافاته مع القبائل القاطنة في سهل تهامة، وإقناعها بإضرام نار الثورة العلنية في وجهه (٢١). وأدت المفاوضات إلى اقتراح عقد معاهدة ، وعهد إلى بريطانيا بأن تضع الأسس المناسبة للتعاقد بشأنها ،وذلك في أكتوبر عام ١٩٣١م. ولكن الإمام قام باحتلال جزء من إقليم العوذلي مرة أخرى بعد أن كان قد خرج منه (٢٢). وقبض على حوالي أربعين رهيناً. إلا أن هذا لم يمنع من استمرار المفاوضات بين الجانبين (٢٣). فضلاً عن سيطرته على أجزاء من بيحان ولاسيما جهاتها الوسطى والشرقية ،مما أقلق البريطانيين كثيراً، لأن بيحان كانت تحتل موقعاً استراتيجياً وسط الطريق البري الذي يربط المحميات الغربية ومملكة الإمام بحضرموت (٢٤).

وأما بالنسبة لسلطنة العواذل ، فلأن الكثيرين من رعاياها كانوا منخرطين في القوات المحلية كجيش الليفي (٢٥) أو قوات الشرطه المحلية. إذ كان الاحتكاك اليومي لهؤلاء الجنود بضباطهم البريطانيين أبرز الأثر في عرض تحركات قوات الإمام على الأراضي المحمية أمام أنظار الحاكم العام في عدن الذي أتخذ الإجراءات الحربية لإجبار قوات الحاميه الإمامية على الانسحاب من مناطق حدود المحميات الجنوبية (٢٦).

وحدث تطور آخر ساعد على تخفيف حده التوتر بين الجانبين . وذلك عندما طلب ولي العهد سيف الإسلام أحمد في ٨ مايو عام ١٩٣٢م من السلطات البريطانية في عدن إرسال طبيب بريطاني متخصص إلى الحديدة لمعالجته. فأرسلت إليه الطبيب الذي أشرف على علاجه . وبعد أن تحسنت حالته الصحية بعث سيف الإسلام أحمد رسالة شكر إلى المقيم السياسي البريطاني في عدن . وقد نُقل عن الأمير أنه عبر عن رغبته

الجادة في تسوية الخلافات بين عدن واليمن بأسرع وقت ممكن. ولكن هذه الدعوة لم تتحقق في جانبها العملي، وبقيت منطقة الحدود يشوبها الحذر والترقب^(٢٧).

عاود الإمام محاولاته الهجومية مرة أخرى على المناطق الحدودية الجنوبية. فهاجمت قواته معززة بقوة من رجال القبائل في يونيو عام ١٩٣٢م قرية أم نبيه في مشيخة الصبيحة، وواصلت تقدمها حتى منطقة الساحل. ولكن الإمام سحب قواته بعد تدخل سلاح الجو الملكي البريطاني الذي أُنذرها بضرورة الانسحاب من الأراضي التي احتلتها^(٢٨). وأدرك الإمام أن عليه أن يختار عاجلاً أم آجلاً السلام أو الحرب مع بريطانيا، في الوقت الذي رافق ذلك حالة من التوتر على الحدود الشمالية، بحصول مناوشات مع القوات السعودية في مناطق نجران وعسير. وزاد الوضع تأزماً هروب الأدارسة وعلى رأسهم السيد عبد الوهاب الإدريسي ولجؤهم إلى المحميات. ويعتقد أن الإمام يحيى هو من سهل عملية الهروب^(٢٩).

عادت بريطانيا مرة أخرى إلى اتباع سياسة اللين مع الإمام يحيى بغية التوصل إلى حل نهائي معه لمشكلة الحدود. فأرسلت إليه العديد من الرسائل والوفود والمبعوثين من التجار وكبار الأعيان في عدن لتحقيق ما يضمن السكينة والهدوء. إذ تقدم تجار عدن وكبار رؤساء الشركات برجاء إلى الإمام يطلبون منه اللجوء إلى التفاهم، وإنهاء تلك الأوضاع القلقة التي ألحقت أضراراً جسيمة بالمصالح التجارية للطرفين. إلا أن تلك الجهود لم تسفر عن أية نتيجة مرضية^(٣٠).

وكرر المعتمد البريطاني في عدن السير برنارد رايلي^(٣١) المحاولة ثانية، بعد أن طرأت متغيرات جديدة في طبيعة العلاقات بين الإمام يحيى والملك ابن سعود بشأن المناطق الحدودية الشمالية. وتوقع رايلي نشوب الحرب بين الطرفين في أي وقت، والتي هي مسألة وقت فقط. وكانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه قد تمت في الثاني من ديسمبر عام ١٩٣٣م عندما أرسل السكرتير الثاني المستر ريجنالد شامبيون^(٣٢) جواً إلى لودر، الذي حث السلطان العوذلي على ضرورة المحافظه على علاقاته السلمية مع الإمام في هضبة الظاهر أعلى لودر. أي الإبقاء على الأوضاع هادئة مع الإمام الذي احتلت قواته الهضبة، توقعاً لإجلائه عنها^(٣٣).

وفي أعقاب تلك الخطوة أرسلت بعثة بريطانية جديدة إلى صنعاء في ١٥ ديسمبر عام ١٩٣٣م برئاسة برنارد رايلي وعضوية النقيب أ. ب. هاملتون^(٣٤)، والمستر ريجنالد شامبيون، لإجراء مفاوضات مع الإمام، حيث استقبلت بحفاوة^(٣٥). مما يدل على رغبة الإمام في التوصل إلى تسوية سلمية للمشاكل مع بريطانيا. فقد كانت الأوضاع الدولية السياسية والعسكرية مضطربة بسبب الاستعدادات العسكرية التي أظهرتها إيطاليا نحو احتلال الحبشة. وعلى صعيد آخر شجع هذا الوضع على المضي في طريق التفاهم بين رايلي والإمام يحيى، فضلاً عن أن أوضاع اليمن السياسية كانت تستدعي الهدوء والاستقرار^(٣٦).

ثانياً : معاهدة صنعاء بين الإمام يحيى وبريطانيا ١٩٣٤م :-

ساعدت الظروف رايلي على نجاح مهمته في صنعاء. فاقترح على الإمام أثناء المفاوضات معه ثلاثة شروط أساسية لعقد المعاهدة، وهي جلاء القوات اليمنية عن جميع أراضي المحميات، وإطلاق سراح رجال القبائل والشيوخ المحتجزين في صنعاء، وإزالة القيود المفروضة على التجارة بين المملكة المتوكلية اليمنية ومحمية عدن^(٣٧). وأعقب ذلك تشكيل لجنة يمنية - بريطانية مشتركة، اجتمعت في يناير ١٩٣٤م في منطقة مأوية بين تعز والمسيمير للتمهيد لوضع الضوابط لإنهاء المشاكل على الحدود الجنوبية^(٣٨).

وكان الإمام قد رفض في السابق اقتراحاً بريطانياً بتعيين ممثل لها في صنعاء لمراقبة تنفيذ بنود المعاهدة، والتشاور مع الإمام في المسائل الحدودية التي لم تفصل فيها المعاهدة. واقترح من جانبه تعيين موظفين من الجانبين لمعالجة المشاكل التي تنشأ على الحدود دون الحاجة إلى ممثلين دبلوماسيين دائمين في صنعاء. وهذا الموقف من جانب الإمام يؤكد سياسة العزلة التي كان ينتهجها في علاقاته مع الدول الأجنبية^(٣٩).

من العرض السابق يبدو أن الجانبين وخاصة الإمام يحيى كانا يرغبان في التوصل إلى تسوية للمشاكل بينهما. وهو ما أكدته وزارة الخارجية الألمانية، التي ذكرت أنها تلقت تقريراً من شركة هانزن الألمانية ومقرها مدينة هامبورغ الألمانية يفيد بان ممثلها في صنعاء السيد ويترش بعث إليها برسالة حول سير المفاوضات اليمنية-

البريطانية. ذكر فيها أن الحكومة اليمنية في طريقها الآن للتوصل إلى اتفاق مع بريطانيا حول الحدود. وعودة النشاط التجاري بين اليمن ومحمية عدن^(٤٠).

وبعد مفاوضات مطولة تمت بين رايلي وشامبيون من جهة ومحمد راغب بك وزير خارجية اليمن من جهة أخرى تم التوصل إلى معاهدة بين الإمام وبريطانيا في صنعاء في ١١ فبراير ١٩٣٤م، وقعها عن الحكومة البريطانية رايلي، وعن الحكومة اليمنية محمد راغب^(٤١). وصادقت عليها الحكومة البريطانية في ٤ سبتمبر من نفس السنة، بعد جلاء قوات الإمام عن جميع القرى التابعة لسلطنة العوذلي وإمارة الضالع، والإفراج عن الأسرى من سكان المحميات، وإعادة فتح طريق التجارة بين المملكة المتوكلية اليمنية ومحمية عدن^(٤٢). وسميت المعاهدة بمعاهدة الصداقة والتعاون المتبادلة بين البلدين^(٤٣). واعترفت الحكومة البريطانية رسمياً بالإمام يحيى ملكاً على اليمن^(٤٤).

ولكن الإمام لم يسحب قواته من البيضاء الواقعة في خط حدود محمية عدن طبقاً لاتفاقية الحدود البريطانية - العثمانية بحجة إنها لم ترتبط بمعاهدة حماية مع بريطانيا^(٤٥). وهو الإقليم الوحيد الذي تمكن الإمام من ضمه إلى مملكته في كل منازعاته مع بريطانيا. والتعديل الوحيد الذي أدخل على خط الحدود البريطانية - العثمانية على الرغم من الحروب الطويلة بين الطرفين^(٤٦).

كان للمعاهدة أثر كبير على العلاقات بين الإمام يحيى وبريطانيا. وقد نصت في قسم من بنودها^(٤٧)، على اعتراف بريطانيا باستقلال اليمن. وتأجيل البت في مسألة الحدود إلى أن تجرى مفاوضات بينهما قبل انتهاء مدة هذه المعاهدة^(٤٨). والإبقاء على الوضع الراهن على الحدود كما هي عليه عند تاريخ توقيع هذه المعاهدة لمدة أربعين سنة^(٤٩).

من خلال استعراض بنود المعاهدة والعودة إلى مقتضيات إبرامها يلاحظ أن الحكومة اليمنية قد اضطرت إلى الموافقة عليها للتخلص من المناورات السياسية البريطانية، وانتظار فرص أخرى تشير فيها قضية المحميات من جديد^(٥٠). وأظهرت حاجة البلدين إلى السلام والصداقة^(٥١). فالإمام يحيى يحتاج إلى السلام لمواجهة

مشكلاته العديدة، وخاصة مع ابن سعود التي وصلت في فبراير ١٩٣٤م عند عقد المعاهدة إلى حد التحركات والتحرشات على الحدود^(٥٢). فاستغلت بريطانيا أوضاعه تلك وعرضت عليه السلام والهدوء من ناحية حدوده الجنوبية، فقبل الإمام عرضها السلمي حتى يتفرغ لمشكلة حدوده الشمالية، ثم يعود مرة أخرى لإنهاء مشكلته مع بريطانيا، وقد أصبح أكثر تفرغاً وأكثر قوة. فهو من ناحية قبل العرض البريطاني لأنه سيمنحه السلام، ومن ناحية أخرى سيؤجل له البت في مسألة الحدود، وهو ما كان يتمناه في هذه اللحظة^(٥٣). أما بريطانيا فيهما أن يبقى الإمام بعيداً عن المحميات، والتخلي عن المطالبة بها، وفتح طريق التجارة بينها وبين مملكته. وهذا كله في جو يسوده السلام وحسن الجوار بين الجانبين^(٥٤).

لقد حصلت اليمن على الاعتراف الرسمي بها من جانب الحكومة البريطانية، وهو ما كان الإمام يرغب فيه سواء من بريطانيا أو غيرها من الدول الأجنبية التي عقد معها معاهدات سابقة. وكان يعدها تعزيزاً لمركزه في الداخل. وقد نصت المادة الأولى من المعاهدة على هذا الاعتراف البريطاني لليمن^(٥٥). وأقرت بريطانيا بأن أمر البلاد التي تدعي حمايتها قابل للمناقشة. وفي ذلك دلالة واضحة على أن بريطانيا لا تستطيع أن تدعي مشروعية سيطرتها على شيء منها^(٥٦). فالمادة الثالثة للمعاهدة تشير إلى ذلك حيث نصت على الآتي "يؤجل البت في مسألة الحدود اليمينية إلى أن تتم مفاوضات تجرى قبل انتهاء مدة هذه المعاهدة بما يتراضى الفريقان المتعاهدان الساميان عليه بصورة واتفاق كامل بدون إحداث أي منازعة أو مخالفة. والى أن تتم المفاوضات ... فالفريقان المتعاهدان يعتبران أن تبقى الحالة الحاضرة فيما يتعلق بالحدود من تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة"^(٥٧).

وهذه المادة تشير إلى أن الطرفين قد وافقا على تأجيل البت في مسألة الحدود حتى يتم التفاوض بشأنها خلال مدة المعاهدة وقبل انتهائها. وأن يظل الوضع على الحدود كما هو عليه عند تاريخ التوقيع على المعاهدة. ولكنهما اختلفا فيما بعد حول تفسيرهما للمصطلحين الواردين فيها، وهما بقاء الوضع الراهن على الحدود، ومسألة الحدود اليمينية. فقد اعتبرت الحكومة اليمينية أن الأوضاع داخل المحميات يجب أن لا يتغير خلال مدة المعاهدة. في حين أصر البريطانيون أن بقاء الوضع الراهن يتعلق

فقط بالحد الفاصل بين اليمن المستقلة والمحميات. فالنص العربي للمعاهدة تحدث عن الحدود ، أما النص الإنجليزي فقد تكلم عن الحد. وحسب الاتفاق فالنص العربي هو الملزم للطرفين. وكيفما كان الأمر فإن مثل هذه الصياغة الغامضة أدت إلى أن يقوم كل طرف بتفسير تلك المادة كما يحلو له ، ثم يبني فيما بعد مواقفه وسياساته عليها^(٥٨).

إن قبول الإمام واعترافه بالوضع القائم على الحدود يماثل في حقيقته ما تم الاتفاق عليه في المعاهدة البريطانية - العثمانية قبل حوالي ثلاثين عاماً. وأن المعاهدة لم تشر للجنة الحدود البريطانية - العثمانية التي خططت الحدود بين شمال اليمن وجنوبه عام ١٩٠٤م. فضلاً عن أن بريطانيا لم تصر على مطلبها الخاص بالبيضاء ، والإمام لم يصصر على مطلبه الخاص بعدن والمحميات. ولم تتطرق المعاهدة عن قصد إلى التخلي عن المطالب الخاصة بالأراضي لأي من الطرفين. ولكنها وضعت لتكفل بقاء الحدود لمدة أربعين سنة على ما هي عليه وقت التوقيع على المعاهدة^(٥٩).

وكانت نصراً سياسياً لبريطانيا لأن ذلك يعني اعتراف الحكومة اليمنية بصورة غير مباشرة بسيطرة بريطانيا على المحميات الجنوبية على المدى البعيد^(٦٠). وتقسيماً لليمن على الصورة التي انتهت إليها الحرب فيما يتعلق بالحدود بين الجانبين^(٦١). وبذلك ضمنت بريطانيا عدم مطالبة الإمام وادعاءاته بالمحميات. أو القيام بعمليات عسكرية لاحتلالها^(٦٢). وبقيت مسألة الحدود مجمدة أربعين عاماً. وهذه المدة الطويلة تخالف في الحقيقة طبيعة الإمام في تحديد مدة معاهداته مع الدول الأجنبية بعشر سنوات فقط^(٦٣).

وبنظرة إجمالية الى النتائج التي تمخضت عن المعاهدة فإنها إيجابية للجانب البريطاني. إذ تعهد الإمام يحيى بعدم المساس بالوجود البريطاني في المحميات، والإبقاء على العلاقات القائمة بين حكام هذه المحميات والبريطانيين. وعلى العكس من ذلك أثقل الإمام نفسه بالتزامات كان مضطراً لقبولها^(٦٤).

اختلف اليمينيون في تقييمهم للمعاهدة. فقسم منهم يرى أن الإمام قد تنازل في المعاهدة عن المحميات لبريطانيا. وعدوا ذلك دليلاً على زيف ادعاءاته باستعادته للمحميات من بريطانيا. وأن هدفه كان المحافظة على ما تحت سلطته من المناطق التي ورثها عن العثمانيين^(٦٥). ويذكر آخرون أن موقف الإمام من قضية المحميات كان سلبياً منذ البداية، وعاجزاً عن القيام بأي عمل نحوها. فجمد القضية، حتى أنه توصل مع بريطانيا إلى تقسيم اليمين بينه وبينها^(٦٦). وعلق فريق آخر على المعاهدة قائلاً إن أقل ما يقال عنها إنها أوجدت شكوكاً حول قدرة الإمام يحيى على تحرير واستعادة المحميات من بريطانيا^(٦٧).

وعلى أية حال فإن بقاء المناطق المتنازع عليها تحت النفوذ البريطاني طوال المدة التي حددتها المعاهدة حتى ينظر في أمرها، يعطيها الفرصة لتثبيت أقدامها في المحميات، وتنظيم وتدعيم الداخل حتى يبقى بعيداً عن مطالب الإمام بضمها إلى مملكته. والعمل على كسب حكام ومشايخ هذه المناطق إلى جانبها من خلال الدعاية المغرضة الطويلة الهادئة، دون أن يكون للإمام حق الاتصال بها من الناحية الرسمية وفقاً لشروط المعاهدة^(٦٨).

وبالمحصلة فإن المعاهدة أعطت الحكومة البريطانية حق الاستمرار في إدارة المحمية ومستعمرة عدن^(٦٩) وزيادة تدخلها، وفرض سياستها في شؤونها الداخلية بما يخدم سياستها في المنطقة ويحقق مصالحها ولمدة قادمة^(٧٠). وبالتالي لم يكن الكسب متوازناً في هذه المعاهدة، إذ أصبح لبريطانيا حق فرض وجودها بصورة قوية في المحميات، في حين أنها لم تعط للإمام شيئاً فيها، وحرمته من التدخل في شؤونها^(٧١). وعدها البريطانيون أهم حدث في المنطقة بعد الاستيلاء على عدن^(٧٢). وتركت ردود أفعال إيجابية في الأوساط السياسية البريطانية. فقد صرح السير "جون سيمون" وزير خارجية بريطانيا قائلاً ((إن حكومتنا تنظر إلى نتائج معاهدة صنعاء بأنها ذات نتائج إيجابية))^(٧٣).

عملت المعاهدة على تهدئة الأوضاع نسبياً بين الإمام وبريطانيا في المحميات ، ولم تشهد وقوع حوادث عسكرية كما كانت تحدث في السابق. وفي السابع عشر من فبراير عام ١٩٣٤م وصل النقيب سيجر إلى لودر عن طريق الجو مبعوثاً من حكومة عدن البريطانية لمتابعة الإجراءات التي توصل إليها الطرفان في معاهدة صنعاء ، والإشراف المباشر على تسليم هضبة الظاهر، ثم عاد إلى عدن يوم ٧ ديسمبر عام ١٩٣٤م^(٧٤).

وهكذا كانت معاهدة صنعاء نهاية لمرحلة من الصراع الدامي بين الإمام يحيى وبريطانيا وبداية مرحلة جديدة من العلاقات بينهما. وإذا كانت المعاهدة قد هدفت إلى الحفاظ على الأوضاع الحالية حتى يتم تسوية النزاع حول مستقبل المحميات الجنوبية^(٧٥). فإن الجانبين قد اختلفا في تفسيرها وفقاً لمصالحهما ، والنتائج التي سيحصلان عليها من المعاهدة. فالإمام الذي يطالب ببسط نفوذه على المحميات عدها إجراء مؤقت^(٧٦). وأخذ يستعد في نفس الوقت لتصحيح الوضع لصالحه في المستقبل^(٧٧). في حين فسرها البريطانيون من جانبهم بأنها اعتراف من الإمام بسيطرتهم على المحميات^(٧٨). واعترافاً رسمياً بالأمر الواقع الذي دعموه بقوتهم العسكرية وخصوصاً سلاح الطيران^(٧٩).

الاستنتاجات :

أوضحت الدراسة أن مسألة المحميات الجنوبية كانت حلقة مهمة في العلاقات اليمنية البريطانية . وحتى تاريخ هذه الدراسة كان الإمام يحيى يحاول السيطرة على المحميات وضمها إلى مملكته سواء عن طريق الحرب أو المفاوضات ولكنه فشل في ذلك . وأمام التهديدات الداخلية والخارجية وقع مع بريطانيا معاهدة صنعاء عام ١٩٣٤م . ويمكن تلخيص النتائج التالية المستفادة من هذه الدراسة :-

أولاً: لم ينجح الإمام يحيى في جميع محاولاته العسكرية للسيطرة على المحميات الجنوبية وضمها لمملكته . وهذا يعود للضعف العام الذي يعاني منه جيشه أمام القوة العسكرية البريطانية المتفوقة عليه؛ ولذلك تعرض جيشه لسلسلة من الهزائم .

ثانياً : استطاعت بريطانيا بواسطة سلاح الجو الملكي البريطاني أن تجبر الإمام على سحب قواته من مناطق المحميات التي استولت عليها. وإدخال الرعب والخوف بين جنوده ، وقبوله بالمعاهدة التي فرضت عليه .

ثالثاً : لم يعمل الإمام يحيى على بناء علاقات واسعة مع قبائل المحميات التي كان يطالب بعودتها إلى مملكته ، أو مد جسور التواصل معها حتى يكسبها إلى جانبه نحو هذا الهدف. بل كانت سياسته التي طبقها في قسم من المحميات التي احتلتها قواته تقوم على فرض الضرائب المرهقة ، وأخذ الرهائن وغيرها من الممارسات الخاطئة التي نفرتهم من حكمه ، ودفعت بهم إلى طلب المساعدة من بريطانيا. فضلاً عن نظرتهم الضيقة تجاه المحميات بأنها ملكاً له ولأسلافه من قبله.

رابعاً : نجحت بريطانيا خلال مدة خلافها مع الإمام يحيى حتى عقد المعاهدة معه عام ١٩٣٤م إلى جعله نزاع على الحدود. في حين فشلت سياسة الإمام في جعل الخلاف مع بريطانيا على أنه نزاع حول جزء من اليمن احتلته بريطانيا بالقوة العسكرية عام ١٨٣٩م ، وعليه استعادته منها.

خامساً : لم يكن الإمام يحيى مصيباً عندما فرض على اليمن سياسة العزلة ، إلى جانب أخذ الرهائن من القبائل وفرض الضرائب على الأهالي. فالأولى حالت دون اتصاله بالعالم الخارجي ، والاستفادة منه في تطوير بلاده. مما أبقى عليها متخلفة وضعيفة. أما الثانية فقد نفرت القبائل من حكمه ، وأدت بالكثيرين منهم إلى إعلان العصيان والتمرد عليه ، أو طلب المساعدة من البريطانيين. سواء في مملكته ، أو في المحميات التي كانت قواته قد استولت عليها.

سادساً : فشلت جميع محاولات الإمام لإقامة علاقات سياسية مع ألمانيا ، بسبب معرفة الألمان برغبة الإمام الاستفادة من هذه العلاقات في نزاعة مع البريطانيين ، وبالتالي تريث الألمان في تلبية مطالب الإمام في إقامة هذه العلاقات حتى لا تغضب بريطانيا في هذا الطرف الحرج في العلاقات بين الإمام يحيى وبريطانيا ونزاعهما حول المحميات الجنوبية.

سابعاً : أظهرت المفاوضات بين الإمام يحيى وبريطانيا حتى عقد المعاهدة عام ١٩٣٤م غياب المفاوضات اليمني البارع والفاهم بالأساليب والمناورات السياسية البريطانية أمام المفاوضات البريطاني المتمكن منها ، ولذلك اختلف الجانبين حول تفسير مصطلح الحدود في المعاهدة ، وفسره كل منهما كما يريد. فالإمام فسره بأنه يعني المحميات. في حين فسره البريطانيون بأنه الحد الفاصل بين المحميات ومملكة الإمام ، أي الحدود بينهما. وهنا أخطأ الإمام عندما اعتقد أن البريطانيين قد فهموا ذلك كما فهمه هو بأنه يعني المحميات. وعلى أية حال أظهرت هذه المفاوضات افتقار اليمن للمفاوض الماهر والحاذق والمناور وهو ما استغله المفاوض البريطاني فراح يفرض شروطه في المفاوضات وساعده في ذلك أن المفاوض الذي أمامه كان من أصل تركيا وليس يمينياً وهو محمد راغب بيك. ولذلك نجحت بريطانيا في فرض شروطها في المعاهدة وإجبار الإمام على التوقيع عليها.

الهوامش :-

- (١) استطاعت بريطانيا بواسطة طائراتها الحربية أن تجبر الإمام يحيى على سحب قواته من المناطق التي احتلتها في المحميات عام ١٩٢٨م. ينظر تفاصيل ذلك عند البيزدي ، ثابت صالح ، التطورات السياسية والعسكرية بين المملكة المتوكلية اليمنية وبريطانيا بعد استعادة الحديدية من الإديسي ١٩٢٦ - ١٩٢٨م ، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، يونيو ٢٠١١م ، ص ١٦٣ - ١٨٨.
- (٢) اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٢٧ - ١٩٤١م ، المجلد الأول رقم (٣) ، الأهرام ١٢/٢/١٩٢٩م ، ص ٧٣ .
- (٣) الصائدي ، احمد قائد ، العلاقات اليمنية الألمانية ١٩٢٧ - ١٩٤٠م دراسة وثائقية ، منشورات الرابطة الثقافية ، صنعاء ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣.
- (٤) كان الإمام يحيى يطلب من ألمانيا أن تقيم علاقات سياسية معه. وبعث وزير خارجيته محمد راغب بيك بعدة رسائل الى وزارة الخارجية الألمانية حول الموضوع. ولكن تجدد العمليات العسكرية على مناطق الحدود بين اليمن ومحمية عدن دفع ألمانيا الى التريث في الأمر وتركيز اهتمامها الخاص الى الموقف

البريطاني تجاه اليمن. وتعاملت مع اليمن بحذر شديد، وحرص دائم على معرفة الموقف البريطاني. وقد شكلت قضية الحدود بين مناطق المحميات وبين مملكة الإمام مؤشراً من المؤشرات الأساسية التي وضعها الألمان في اعتبارهم في تحديد سياستهم تجاه الإمام إلى درجة إن ألمانيا كانت تحدد خطواتها المستقبلية على ضوء توتر الموقف على الحدود بين الجانبين أو انفراجه. في الوقت الذي كان الإمام فيه يعول على هذه العلاقة مع ألمانيا للوقوف بوجه البريطانيين. ويتضح هذا الموقف الألماني من خلال المذكرات والرسائل والتقارير التي تسلمتها الخارجية الألمانية من سفاراتها في الخارج وخاصة في لندن. ولذلك كانت ألمانيا تحاول معرفة الموقف البريطاني حتى تستطيع تحديد موقفها. الصائدي، المصدر نفسه، ص ٣٤٨ - ٣٥٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٥٣.

(٧) بعد أن استعادة بريطانيا المحميات من الإمام عام ١٩٢٨م. عقدت مؤتمرين بين عامي ١٩٢٩ - ١٩٣٠م حضرهما السلاطين والأمراء والمشايخ في المحميات. تحت إشراف حاكم عدن البريطاني الكولونيل سيمنس. وترأسه سلطان لحج السلطان عبد الكريم فضل العبدلي. وتم الاتفاق على وضع ميثاق تضامن وتعاون مشترك يهدف الى إنشاء مجلس تكون مهمته حل المشاكل التي تقع بين السلطنات بالطرق السلمية. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقوية التعاون بين سلاطين وأمراء ومشايخ الجنوب من أجل وضع حد لتدخلات الإمام يحيى في شؤونهم. وناقشوا أيضاً فكرة انشاء إتحاد بينهم. ولكن ذلك لم يتحقق بسبب التدخل البريطاني وتحكمه في قرارات سلاطين وأمراء الجنوب، فضلاً عن النزاعات والخلافات بين السلاطين أنفسهم. الهاشمي، سعيد شخير السوادي، إتحاد الجنوب العربي ١٩٥٩ - ١٩٦٧م دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٩م، ص ٢٧ - ٢٨. ناجي، سلطان، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ - ١٩٦٧م، عدن، ١٩٧٦م، ص ١١٩ - ١٢٠. سالم، سيد مصطفى،

تكوين اليمن الحديث- الإمام يحيى ١٩٠٤- ١٩٤٨م ،جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية ،المطبعة العالمية ،القاهرة ،١٩٦٣م ، ص ٣٤٧ .

(٨) سعى الإمام يحيى الى البحث عن حليف قوي يعضده في نزاعه مع بريطانيا بعد فشل محاولات التسوية مع البريطانيين. فاتجه نحو إيطاليا لعقد معاهدة معها عام ١٩٢٦م . ثم عززها بمعاهدة سرية عام ١٩٢٧م ملحقة بها . وكان لهذا التقارب اليمني الإيطالي أثره في توتر العلاقات مع بريطانيا ،وتخوفها من الأهداف الإيطالية في اليمن والمنطقة وعلى المصالح البريطانية .

للمزيد ينظر ، يونغ ،أوجين ،الإسلام وآسيا أمام المطامع الأوروبية ،مطبعة النهضة ، مصر ،١٩٢٨م ، ص ١٨٨ . مكنون ،صادق عمر ،سياسة بريطانيا تجاه حضرموت ١٩١٤- ١٩٤٥م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،العراق ،١٩٩٩م ، ص ٦٧ ، المحامي ، محمود كامل ،الدولة العربية الكبرى ،دار المعارف ،مصر ،القاهرة ، ط ٢ ، د . ت ، ص ٤٥٥ ، سالم ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ . لوبو فسكايا ، إيلينا جو ، ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن ، ترجمة قائد محمد طربوش ، دار ابن خلدون ،بيروت ،لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٢م ، ص ٢٣- ٢٥ ، الخترش ،فتوح عبد المحسن ،تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ١٩٢٦- ١٩٣٤م ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٣م ، ص ١٢٥- ١٢٦م ، ماكرو ، إريك ،اليمن والغرب ١٥٧١- ١٩٦٢م ، ترجمة عبد الله حسين العمري ، دار الفكر ، دمشق ،سورية ، ط ٢ ، ١٩٨٧م ، ص ١٣٤ . اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٢٥- ١٩٢٧م ، المجلد الأول رقم (٢) ، الأهرام ١٩٢٧/٩/٢٠م ، ص ١٩٠- ١٩٢ .

Confidential .U.S.A. Diplomatic post records . The Middle East , Aden (1925-1941) film(1) , dispatch N.O 118 of February 10/1926 . From American Consulate , Aden To The Secretary Of State Washington , p. 684 . Scott . Hugh . In the high Yemen . London , 1942 . p. 230 .

- (٩) عقد الإمام يحيى معاهدة مع الإتحاد السوفيتي عام ١٩٢٨م بعد مفاوضات تمت بينهما . وقد حاولت بريطانيا عرقلت هذا التقارب بين الإمام والإتحاد السوفيتي لأنها ترى فيه دعماً معنوياً له وتشجيعاً له على تشدده في مطالبه تجاه بريطانيا . بن ملس ، عبدالله سالم ، تاريخ العلاقات الثقافية اليمنية -الروسية ١٩٢٨- ١٩٩٠م، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ص ٢٤ .
- الميتي ، محمد عبدالواحد ، ستة عقود على مرور العلاقات اليمنية السوفيتية، مجلة دراسات يمنية ، العدد الرابع والثلاثون ، ربيع الأول ، ربيع الآخر ، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، ديسمبر ١٩٨٨م ، صنعاء ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- (١٠) هارولد جيكوب ضابط في الجيش البريطاني وحائز على وسام جوقة الشرف الفرنسي ، مستشرق يُحسن اللغة العربية . وخبيراً في السياسة بوجه عام وفي الشؤون العربية بوجه خاص . مكث سنيماً عديدة في البلاد العربية وأسهم في أحداثها . وعمل أكثر من عشرين عاماً في عدن ومحمياتها الشرقية والغربية؛ وشغل فيها منصب المساعد الأول للمندوب السامي البريطاني . ثم معتمد بريطانيا السياسي في المحميات . وألف العديد من المؤلفات عن الجزيرة العربية منها كتاب "The King of Arabia" عام ١٩٢٣م الذي ترجمه الى اللغة العربية أحمد المضواحي ونشر عام ١٩٨٣م .
- (١١) ناجي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- (١٢) قام البروفيسور شتروثمن رئيس قسم تاريخ وثقافة الشرق الأوسط بجامعة هامبورغ الألمانية بزيارة الى اليمن في أواخر فبراير وحتى أبريل عام ١٩٣٠م . وقدم عقب عودته تقريراً مفصلاً عن رحلته الى الدكتور جروبا .
- (١٣) الصائدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .
- (١٤) المصدر نفسه، ص ٣٥٥ .
- (١٥) ناجي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- (١٦) الصائدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٥ .

١٧) وزير الخارجية والأمين الأول للإمام يحيى . وهو من اصل تركي . وكان متصرفاً في الحديده أثناء الحرب العالمية الأولى ، ولما انتهى الحكم العثماني . وضع نفسه مع بعض من زملائه الأتراك تحت تصرف دولة اليمن الجديدة . وقدم هؤلاء بفضل كفاءاتهم وخبراتهم خدمات كبيره للحكومة اليمنية كموظفين وضباط . هو لفريتز ، هانز ، اليمن من الباب الخلفي ، ترجمة خيرى حماد ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، ط ٣ ، ١٩٨٥م ، ص ١٤٠ .

١٨) الصائدي، المصدر نفسه، ص ٣٥٤ .

١٩) ماكرو، المصدر السابق، ص ١٢٠ - ١٢١ .

٢٠) ماكرو ، المصدر السابق ، ١٢٢ ، الأموي ، صباح مهدي وميض ، التطورات السياسية في جنوب اليمن ١٩١٨ - ١٩٤٥م ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٩٧م ، ص ١١٠ - ١١١ .

٢١) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

٢٢) تمكنت قوات الإمام في عام ١٩٢٠م من احتلال أجزاء من أراضي العوذلي فضلاً عن مناطق اخرى من المحميات الجنوبية . غير إنها انسحبت من معظم هذه المناطق عام ١٩٢٨م بفعل ضربات طيران سلاح الجو الملكي البريطاني ، وأبقت على سيطرتها على أجزاء من إقليم العوذلي . للمزيد ينظر ، الريحاني ، أمين ، ملوك العرب ، الجزء الأول ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٢٤م ، ص ١٨٠ . الحداد ، محمد يحيى ، التاريخ العام لليمن ، منشورات المدينة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٦م ، ص ٧٨ . ناجي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ . سالم ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

٢٣) سالم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

٢٤) ناجي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ، الأموي ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

٢٥) جيش الليفي، ويسمى أيضاً جيش اللوي. أسسه الإنجليز عام ١٩٢٨م في محمية عدن. وتولى قيادته الكولونيل أم. سي. ليك. وعناصره من مختلف قبائل المحمية. ولفظة اللوي تحريف هندي للكلمة الإنجليزية ليفيز وتعني القوات المجندة. ومنذ بدايته كان جيش اللوي جزءاً من سلاح الطيران الملكي البريطاني. وكان ضباطه منتدبين من فرقة الطيران الجوية البريطانية في لندن.

- ٢٦) الأموي، المصدر السابق، ص ١١١ .
- ٢٧) ماكرو، المصدر السابق، ص ١٢٣، الأموي، المصدر السابق، ص ١١٢ .
- ٢٨) ماكرو، المصدر السابق، ص ١٢٣ .
- ٢٩) الأموي، المصدر السابق، ص ١٣٥ .
- ٣٠) مجهول المؤلف، مستعمرة عدن وجارتها التي تدعي بريطانيا حمايتها، د. م. ، ١٩٤٩م، ص ٢١٥ .
- ٣١) برنارد رايلي، المقيم السياسي والحاكم العام في عدن والمحميات للمدة من ١٩٣٠ - ١٩٤٠م .
- ٣٢) ريجنالد شامبيون، كان يشغل منصب السكرتير الثاني في حكومة عدن البريطانية .
- ٣٣) ماكرو، المصدر السابق، ص ١٢٥ .
- ٣٤) الأموي، المصدر السابق، ص ١٣٦ .
- ٣٥) الصائدي، المصدر السابق، ص ٣٦١ .
- ٣٦) مجهول المؤلف، المصدر السابق، ص ٢١٥ .
- ٣٧) سالم، المصدر السابق، ص ٣٤٨ .
- ٣٨) الأموي، المصدر السابق، ص ١٣٧ .
- ٣٩) سالم، المصدر السابق، ص ٤٢٠ .
- ٤٠) الصائدي، المصدر السابق، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .
- ٤١) ماكرو، المصدر السابق، ص ١٢٦ .
- ٤٢) سالم، المصدر السابق، ص ٣٧٢ .

٤٣) فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية ، ترجمة خيري الضامن ، جلال الماشطة، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦م ، ص ٣٤٥ .

44) Scott . OP.Cit,P.230.

- ٤٥) المحامي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٧ .
- ٤٦) سالم ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ .
- ٤٧) ينظر بنود المعاهدة عند مجهول المؤلف ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ - ٢١٨ .
- ٤٨) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
- ٤٩) سالم ، سيد مصطفى ، أبو الرجال ، علي أحمد ، مجلة الحكمة اليمانية وحركة الإصلاح في اليمن ١٩٣٨ - ١٩٤١ م ، مطبعة الجبلأوي ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٧٦م ، ١٦٧ - ١٦٨ .
- ٥٠) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
- ٥١) الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .
- ٥٢) تناولت الصحافة العربية في مصر النزاع بين اليمن والسعودية ، وأفردت له العديد من صفحاتها . مستعرضه اسبابه وبواعثه وتطوراته . انظر التفاصيل في اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٢٧ - ١٩٤١ م ، المجلد الاول رقم (٣) ، الاهرام .
- ٥٣) سالم ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .
- ٥٤) المصدر نفسه ، ص ٣٧٣ .
- ٥٥) مجهول المؤلف ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .
- ٥٦) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
- ٥٧) الشعبي ، قحطان محمد ، الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن، عدن والإمارات، دار النصر للطباعة والنشر والإعلان، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٨٧ .
- ٥٨) ناجي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- ٥٩) ماكرو ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .
- ٦٠) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .
- ٦١) ابو العلاء ، محمود طه ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٢م ، ص ٧٣ . الصراف ، علي ، اليمن الجنوبي - الحياة

- السياسية من الاستعمار الى الوحدة ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، قبرص، ط ١ ، ١٩٩٢م . ص ٣٩ - ٤٠ .
- (٦٢) الصراف ، المصدر السابق ، ص ٣٩ - ٤٠ .
- (٦٣) ابو العلاء ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
- (٦٤) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
- (٦٥) مجموعة من ضباط رؤساء خلايا القيادة العسكرية لثورة ١٩٤٨م ، ثورة اليمن الدستورية ، دار الكلمة ، صنعاء ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، ص ٣٢ .
- (٦٦) الشعبي ، المصدر السابق ، ص ١٩١ - ١٩٤ .
- (٦٧) شجاب ، محمد سالم ، ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وما سبقها من ثورات ضد حكم الأئمة الديكتاتوري الأوتوقراطي ، مجلة اليمن الجديد ، صنعاء ، العدد التاسع ، السنة السابعة عشر ، صفر ١٤٠٩هـ - سبتمبر ١٩٨٨م ، ص ١١٠ .
- (٦٨) المصري ، أحمد عطية ، النجم الاحمر فوق اليمن ، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٦م ، ص ٥٣ .
- (٦٩) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .
- (٧٠) سلام ، محمد عبد الجبار ، الوحدة اليمنية عبر مسيرة النضال الوطني وأفاق المستقبل ، صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص ١٧ .
- (٧١) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ - ١٤١ .
- (٧٢) المحامي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٧ .
- (٧٣) الأموي ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .
- (٧٤) المصدر نفسه ، ص ١٤١ .
- 75) Abir , Mordechai , Oil , Power and Politics Conflict In Arabia , The Red Sea and The Gulf , London . 1974 . p.78 .**
- 76) Ibid . p.78 .**
- (٧٧) المصري ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
- 78) Abir .OP .Cit , p.78 .**

(٧٩) المصري ، المصدر السابق ، ص ٥٤ . كان للمعاهدة أثر في توجيه السياسة البريطانية نحو المحميات بعد أن اطمأنت لموقفها من الإمام الذي حسمته معاهدة صنعاء . فرسخت أقدامها عبر رسم وتنفيذ قسم من المشاريع السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها كتأسيس جيش البادية الحضرمي. وإنشاء العديد من المطارات العسكرية في قسم من المحميات. والتصدي للسياسة الإيطالية المعادية لها في عدن والمحميات الجنوبية وخطوط مواصلاتها مع الهند بعد حالة التقارب التي حصلت بين إيطاليا والإمام يحيى بعد تجديد المعاهدة بينهما عام ١٩٣٧م. وإقامة مشاريع زراعية ،وسن بعض القوانين والأنظمة ،وإدخال نظام الاستشارة عام ١٩٣٧م ،وتوسيع حكم السلاطين والأمراء والمشايخ على المناطق التي لا تخضع لحكمهم ،والتمهيد لمشروع الاتحاد الفيدرالي بين المحميات الجنوبية. وغيرها من السياسات التي انتهجتها بعد عقد المعاهدة. للمزيد ينظر، المصري ،المصدر السابق ، ص ١٨ - ١٩ ، ٥٣ - ٥٤ . سلام ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

الصراف ، المصدر السابق ، ص ٤٠ - ٤١ . ناجي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ - ٩٣

Little, Tom. South Arabia, Arena Of Conflict, London, 1968.

p.29.الأموي ،المصدر السابق ، ص ١٤٥ - ١٤٨ . هاليداي ، فرد ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، ترجمة محمد الرميحي ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٦م ، ص ٨٠ .

المصادر والمراجع :-

- (١) أبو العلاء ، محمود طه ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٢م .
- (٢) الأموي ، صباح مهدي وميض ، التطورات السياسية في جنوب اليمن ١٩١٨- ١٩٤٥م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٩٧م .
- (٣) بن ملمس ، عبدالله سالم ، تاريخ العلاقات الثقافية اليمنية - الروسية ١٩٢٨- ١٩٩٠م ، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- (٤) الحداد ، محمد يحيى ، التاريخ العام لليمن ، منشورات المدينة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦م .
- (٥) الخترش ، فتوح عبدالمحسن ، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ، ١٩٢٦ - ١٩٣٤م ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٣م .
- (٦) الريحاني ، أمين ، ملوك العرب ، الجزء الأول ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٢٤م .
- (٧) سالم ، سيد مصطفى ، تكون اليمن الحديث - الإمام يحيى ١٩٠٤ - ١٩٤٨م ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالية ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- (٨) سالم ، سيد مصطفى ، أبو الرجال ، علي أحمد ، مجلة الحكمة اليمانية وحركة الإصلاح في اليمن ١٩٣٨ - ١٩٤١م ، مطبعة الجبلاوي ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٧٦م .
- (٩) سلام ، محمد عبدالجبار ، الوحدة اليمنية عبر مسيرة النضال الوطني وآفاق المستقبل ، صنعاء ، ١٩٩٢م .
- (١٠) شجاب ، محمد سالم ، ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وما سبقها من ثورات ضد حكم الأئمة الديكتاتوري الأوتوقراطي ، مجلة اليمن الجديد ، صنعاء ، العدد التاسع ، السنة السابعة عشر ، صفر ١٤٠٩هـ - سبتمبر ١٩٨٨م .
- (١١) الشعبي ، قحطان محمد ، الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن ، عدن والأمارات ، دار النصر للطباعة والنشر والإعلان ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

- ١٢) الصائدي ، أحمد قائد ، العلاقات اليمنية الألمانية ، ١٩٢٧ - ١٩٤٠م دراسة وثائقية ، منشورات الرابطة الثقافية ، صنعاء ، ط١ ، ١٩٩٢م .
- ١٣) الصراف ، علي ، اليمن الجنوبي - الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، قبرص ، ط١ ، ١٩٩٢م .
- ١٤) فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية ، ترجمة خيرى الضامن ، جلال المشاطة ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦م .
- ١٥) لوبو فسكايا ، إيليتاجو ، ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن ، ترجمة قائد محمد طربوش ، دار ابن خلدون ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٢م .
- ١٦) ماكرو ، إريك ، اليمن والغرب ١٥٧١ - ١٩٦٢م ترجمة عبدالله حسين العمري ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط٢ ، ١٩٨٧م .
- ١٧) مجهول المؤلف ، مستعمرة عدن وجاراتها التي تدعى بريطانيا حمايتها ، د.م ، ١٩٤٩م .
- ١٨) مجموعة من ضباط رؤساء خلايا القيادة العسكرية لثورة ١٩٤٨م ، ثورة اليمن الدستورية ، دار الكلمة ، صنعاء ، ط٢ ، ١٩٨٥م .
- ١٩) المحامي ، محمود كامل ، الدولة العربية الكبرى ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ط٢ ، د.ت .
- ٢٠) المصري ، أحمد عطية ، النجم الأحمر فوق اليمن ، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٦م .
- ٢١) مكنون ، صادق عمر ، سياسة بريطانية تجاه حضرموت ١٩١٤ - ١٩٤٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٩٩م .
- ٢٢) الميثمي ، محمد عبد الواحد ، ستة عقود على مرور العلاقات اليمنية السوفيتية ، مجلة دراسات يمنية ، العدد الرابع والثلاثون ، ربيع الأول ، ربيع الآخر ، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ١٩٨٨م ، صنعاء .
- ٢٣) ناجي ، سلطان ، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩ - ١٩٦٧م ، عدن ، ١٩٧٦م .
- ٢٤) الهاشمي ، سعيد شخير سوادى ، إتحاد الجنوب العربي ، ١٩٥٩ - ١٩٦٧م دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٩٩م .

- (٢٥) هاليداي ، فرد ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية ، ترجمة محمد الرميحي ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٦ م .
- (٢٦) هولفريتز ، هانز ، اليمن من الباب الخلفي ، ترجمة خيرى حماد ، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، صنعاء ، ط ٣ ، ١٩٨٥ م .
- (٢٧) اليزيدي ، ثابت صالح ، التطورات السياسية والعسكرية بين المملكة المتوكلية اليمنية وبريطانيا بعد استعادة الحديد من الإديسي ١٩٢٦ - ١٩٢٨ م ، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، يونيو ٢٠١١ م .
- (٢٨) اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٢٧ - ١٩٤١ م ، المجلد الأول رقم (٣) ، الأهرام ١٢/٢/١٩٢٩ م .
- (٢٩) اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٢٥ - ١٩٢٧ م ، المجلد الأول رقم (٢) الأهرام ٩/٢٠/١٩٢٧ م .
- (٣٠) يونغ ، أوجين ، الإسلام وآسيا أمام المطامع الأوربية ، مطبعة النهضة ، مصر ، ١٩٢٨ م .

- 31) Confidential .U.S.A. Diplomatic Post records .The Middle East .Aden(1925-1941) Film (1) .dispatch n.o118 of February 10/1926 .From American Consulate .Aden To the Secretary of State .Washington .
- 32) Scott .Hugh .In The High Yemen .London .1942 .
- 33) Abir ,Mordechai ,Oil ,Power and Politics Conflict In Arabia ,The Red Sea and The Gulf ,London .1974 .
- 34) Little .Tom .South Arabia ,Arena of Conflict ,London ,1968 .

ABSTRAC

The Yemen-British Relations After 1928 until Signing the 1934 Treaty

The Yemen political situation was to some extent stabilized after the year 1928. Imam Yahya tried to settle the border problems with Aden British Protectorate through negotiation. However, these negotiations did not lead to any satisfactory results for both Britain and Imam. When the Imam troops occupied some territories of Aden Protectorate tension returned again between Britain and the Imam who tried in vain to get external help to support him in this dispute through signing a treaty with the Soviet Union in 1928. The Imam also failed in his attempt establishing relations with Germany. Although the political situation remained tense, the attempts of solving border problems through negotiation continued. At the beginning of the year 1933, Britain exploited the tension in the relations between the Imam and Ibin Saud over Asir and Najran pressuring him in withdrawing his troops from the territories of Aden Protectorate. The Imam had realized that he had to choose either peace or war with Britain since signs of war between him and Ibin Saud were clear at that time and he chose peace with Britain. Britain sent a new delegation to Sana'a headed by Bernard Riley in 1933 to negotiate the border problem. In February 1934 the Imam and Britain signed the Treaty of Sana'a which included a lot of issues such as the withdrawal of the Imam's troops from the border territories of the south they occupied and this helped Britain to keep the protectorate under its control during all this time. The researcher in this study investigated the events that occurred in the borders within the years 1929-1933 and the attempts to settle the border problem peacefully through negotiations which culminated in signing Sana'a Treaty in 1934.